

ميدل إيست آي: بدون غزة لن تكون هناك فلسطين

الثلاثاء 26 مارس 2024 03:06 م

في مقال كتبه "محمد مرتجي"، وهو مواطن من غزة، دعا موقع "ميدل إيست آي" الشعب الفلسطيني من القدس إلى رام الله، إلى حيفا وما وراءها، أن يجتمعوا من أجل وقف الحرب الإسرائيلية على غزة".

وقال الموقع: "أدت حرب إسرائيل المستمرة على غزة إلى تدمير القطاع، متجاوزة حتى نكبة عام 1948 من حيث أعداد القتلى والجرحى والمفقودين ولكن بينما شكلت النكبة الهوية الفلسطينية، فإن الناس في جميع أنحاء فلسطين التاريخية لا يتصرفون وفقاً لذلك اليوم في حين أن الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة غاضبون بشكل واضح من المشاهد القادمة من غزة، أعتقد أن لديهم المزيد للمساهمة في وقف الصراع الحالي".

إنهاء هذه الحرب وإعادة بناء البنية التحتية الاجتماعية والمادية في قطاع غزة لا يتعلق بغزة فحسب؛ بل يتعلق بكل الفلسطينيين بدون غزة فلن تكون هناك فلسطين

قبل الحرب، كان بعض الناس يقولون، إن النكبة لم تنته أبداً؛ حيث تمارس إسرائيل التطهير العرقي التدريجي للفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة من خلال عمليات الإخلاء غير القانوني وهدم المنازل والاعتقالات وعنف المستوطنين والغارات العسكرية واليوم، كل هذه الأمور تحدث بوتيرة متسارعة

وأضاف: "تاريخياً، كانت غزة في بؤرة الانتفاضات والاضطرابات في الوضع الراهن في فلسطين وتنعكس رغبة القادة الإسرائيليين في رؤية غزة "تغرق في البحر"، كما تعكسه مقولة الشاعر الفلسطيني محمود درويش بأن غزة "أشدنا قدرة على تعكير مزاج العدو وراحتة".

كانت غزة أكثر مقاومة للتطهير العرقي من الضفة الغربية المحتلة بسبب موقعها الفريد والكثافة السكانية وغياب الوجود الإسرائيلي المباشر خارج الحصار ولكن في 7 أكتوبر، رأى القادة الإسرائيليون فرصة للتخلص من غزة إلى الأبد - وهم يفعلون ذلك

وحتى الآن، قامت إسرائيل بتهجير غالبية سكان القطاع البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة، ودمرت جزءاً كبيراً من البنية التحتية والمنازل والتراث الثقافي في غزة وبينما يموت الأطفال جوعاً في شمال غزة، تواصل إسرائيل قصف المنطقة، مما يقضي على أي إمكانية للفلسطينيين لإعادة بناء حياتهم

جهد جماعي

يلجأ الناس في غزة إلى أكل العشب وعلف الحيوانات، بينما يستعد 1.4 مليون نازح في رفح لغزو وشيك لقد ترك الفلسطينيون في غزة وحدهم لمواجهة كل هذا وفي حين أن إسرائيل هي المسؤولة عن أعمال الإبادة الجماعية التي ترتكبها، فإن الكثيرين يشعرون بالإحباط أيضاً بسبب تقاعس الفلسطينيين في جميع أنحاء فلسطين

لقد خذلت السلطة الفلسطينية في رام الله شعب غزة؛ فتقاعسها عن العمل يتحدث بصوت عالٍ مثل اتفاقات أوسلو الفاشلة وتمتلك القيادة الفلسطينية القدرة على زيادة الضغط على إسرائيل لحملها على وقف حربها على غزة، لكنها فشلت حتى الآن في القيام بذلك منذ بدء الحرب، قُتل مئات الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، واعتقلت القوات الإسرائيلية آلاف آخرين وتعمل إسرائيل على احتواء الوضع هناك لأنها لا تستطيع التعامل مع ثلاث جبهات في وقت واحد: غزة ولبنان والضفة الغربية

ولفت الموقع إلى أن غزة تحتاج إلى جهد جماعي من جانب كافة الفلسطينيين، ليس فقط من أجل بقائها، بل من أجل بقاء فلسطين ككل إذا نجح التطهير العرقي في غزة، فإن القدس وكل جزء من الضفة الغربية المحتلة سيتبعه

يُطلق على غزة لقب "أكبر سجن مفتوح في العالم"، لكن هذه التسمية مضللة بعض الشيء لقد حولت إسرائيل كلاً من غزة والضفة الغربية المحتلة إلى معسكرات اعتقال ضخمة فغزة مدينة ضخمة، في حين أن الضفة الغربية مقسمة بنقاط تفتيش عسكرية وجماد فاصل

التعامل مع معسكرات الاعتقال الصغيرة والمتناثرة أسهل من التعامل مع معسكر واحد كبير كما أن مهمة التطهير العرقي في الضفة الغربية المحتلة أسهل بسبب الوجود العسكري الإسرائيلي المكثف

وفي الوقت نفسه، تقوم إسرائيل باستهداف ومضايقة المواطنين الفلسطينيين في فلسطين المحتلة، الذين يُنظر إليهم على أنهم جبهة محتملة أخرى من القدس إلى رام الله، إلى حيفا وخارجها، يشكل جميع الفلسطينيين جزءاً من هذا النضال الطويل من أجل الحرية والدولة وحق العودة

وكما فعلت غزة مرات عديدة، فقد حان الوقت للفلسطينيين في جميع أنحاء فلسطين لتنظيم المزيد من الاحتجاجات والإضرابات والتجمعات للمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار وإعادة إعمار غزة بسرعة

وختم: "الناس في غزة يموتون من الجوع؛ لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي يُقتل الأطفال بالآلاف لا يمكننا التخلي عنهم إذا تركت غزة وحدها، فلن تكون هناك فلسطين".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/if-gaza-gone-there-will-be-no-palestine>